على احدكم ما دامت مائدته موضوعة بين اضيافه حتى ترفع اعلم ان هذا الحديث
وما قبله ليس من الادعية وايراده فى بابها لانه فى المعنى دعاء كما ورد فى الحديث القدسى
انه تعالى قال من شغله ذكرى عن مسئلتى اعطيته افضل ما اعطى السائلين
ابن عمر رض روى مسلم عنه قال كان النبى عم اذا استوى على بعيره كبر ثلثا قال الله
اكبر الله اكبر الله اكبر سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين اى مطيقين يعنى
لا طاقة لنا على ركوبه لولا تسخير الله اياه لنا وانا الى ربنا لمنقلبون اى راجعون وفيه
اشارة الى ان استيلاء على مركب الحيوة على ظهر الدابة لابد من زوالها اللهم
انا نسئلك فى سفرنا هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى اللهم هون علينا سفرنا
هذا واطو امر من الطى وهو لف الثوب لنا بعده هذا عبارة عن تيسير السير
لا يبخ القوة اللهم انت الصاحب فى السفر يعنى انت حافظنا فيه يقال صحبك الله اى
حفظك الله والخليفة فى الاهل يعنى انت المعتمد عليه برعايتهم اللهم انى اعوذ بك
من وعثاء السفر اى مشقته الوعثاء بفتح الواو وسكون العين المهملة والثاء المثلثة
تغير النفس بالانكسار من شدة الحزن وكآبة المنظر اى من نظر فى الاهل والمال يعقب
حزنا بتلف بعضهم وسوء المنقلب بفتح اللام مصدر ميمى اى من سوء الرجوع بان
يصيبنا خسران او مرض فى المال والاهل ورواه عبد الله بن سرجس رض وهو
بفتح السينين المهملتين وكسر الجيم غير منصرف للعجمة والعلمية يعنى روى الحديث هذا
الراوى كابن عمر وزاد والحور بفتح الحاء وسكون الواو بمعنى النقص بعد الكون بفتح الكاف
وبالراء المهملة وهو لف العمامة يقال كار العمامة اذا لفها وحارها اذا نقضها يعنى نعوذ بك
من ان تفسد امورنا بعد صلاحها واستقامتها كانتقاض العمامة بعد تمام لفها
ويروى بعد الكون بالنون الكون بالنون وهو الوجود يعنى نعوذ من التراجع
بعد الحصول على حالة الجميلة ودعوة المظلوم انما استعاذ من هذه الاشياء فى السفر مع انها
مما يعاذ منها فى الحضر ايضا لان السفر مظنة البلايا والمكاره فيه اكثر اذا رجع قالهن يعنى
انفرد مسلم ان النبى عم كان يدعو بالكلمات المذكورة حين خرج الى السفر واتفقا على انه
عم اذا رجع عن سفره يقولها فزاد فيهن ايبون اى راجعون من السفر بالسلامة
تائبون الى الله من المعاصى عابدون اى مخلصون العبادة لله ساجدون لربنا حامدون
على هذه النعمة صدق الله وعده يعنى فى موعده باظهار الدين ونصر عبده
محمدا بنفسه وهزم الاحزاب وحده الطوائف من قبائل الشتى مجتمعة لمحاربة النبى

عم ومحاصرة المدينة وكانوا اثنى عشر الفا سوى من انضم اليهم من اليهود
ومضى عليهم قريب من شهر لم يقع بينهم حرب الا الترامى بالنبل والحجارة فارسل
الله عليهم ريحا سفت التراب على وجوههم واطفاء نيرانهم وقلعت اوتادهم وقذف
فى قلوبهم الرعب فانهزموا وفيه نزل قوله تع يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة
الله عليكم اذ جاءتكم جنود الاية وحده وانما قال وحده لانه لم يتنا ركه احد هذا العمل
انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم ربنا اى اعطنا فى الدنيا حسنة وفى الاخرة حسنة
وقنا عذاب النار اى احفظنا منه كان اكثر دعائه انما كثر دعاء النبى عم بهذه الكلمات
لكونها جامعة للخيرات كلها لان تنوين حسنة للتكثير ابو هريرة رض روى
مسلم عنه اللهم آت نفسى تقويها يعنى اعطيها صيانتها المحظورات وزكها اى طهرها
انت خير من زكيها وانت وليها اى ناصرها هذا راجع الى قوله آت نفسى كانه تقول
انصرها على فعل ما يكون سببا لرضائك عنها لانك ناصرها ومولاها هذا راجع الى قوله
زكها يعنى طهرها ابتاثيبك اياها كما تؤدب المولى عبده زيد بن ارقم رض روى
البخارى عنه قال لما قالت الانصار يا رسول الله لكل نبى اتباع وانا قد اتبعناك فادع الله
ان يجعل اتباعنا منا فقال اللهم اجعل اتباعهم منهم يعنى الانصار هذا تفسير
لضمير اتباعهم انس رض اتفقا على الرواية عنه اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت
بمكة ضعف وهو مثل الشئ وضعفاه مثلاه سقطت نونها بالاضافة وا
التضعيف ان يزاد مثله بمكة من البركة وهى الزيادة ابو هريرة رض اتفقا على الرواية
عنه اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا اى قدر ما يمسك الرمق وقيل القوت هو
الكفاية من غير اسراف وفيه بيان ان الكفاف افضل من الغنى والفقر لان النبى عم
انما يدعو لنفسه بافضل الاحوال ابن عباس رض روى البخارى عنه اللهم اجعل فى قلبى
نورا وفى سمعى نورا وفى بصرى نورا اعلم ان القلب مقر للفكرة فى آلاء الله والبصر محل
النظر فى آيات الله والسمع محل لسماع الحق والشيطان يأتى الناس فى هذه الاعضاء فيو
سوسهم بوسوسة شبهة مظلمة فدعا عم ان يدفعها الله باثبات النور
فيها والمراد باستنارتها اهتداؤها الى سبيل الصواب وعن يمينى نورا وعن شمالى نورا انما
او رد فى هذين الجانبين لان النور رجا ومن قلبه وبصره وسمعه وعن يمينه
وشماله من الخلق واماى نورا وخلفى نورا وفوقى نورا وتحتى نورا واجعل لى
نورا فى هذه الجوانب اشارة الى تمام الانارة ولما تضمن الانسان بحذافيره

Copyright King Saud University